الإعـرابية. وكـذلك شأن المفـعول بـه ونائب الفاعل اللذين يـختلفـان في العلامـة الإعرابية رغم اتحادهما في المعنى. ويضيف أنه إذا كان من الصحيح أن المفعول قد تميّز من الفاعل بالحالة الإعرابية، فإن المبتدأ قد تميّـز من الفاعل بمكانه في التركيب.

هذا فيمـا يتعلّق بالاسم، أما بالنسبـة إلى الفعل فقد نقد قـول القدماء إن سبب إعراب الفعل المضارع هواحتياجه إلى التمييز بين المعاني المختلفة بأن الاحتياج المشار إليه ليس مقـصوراً على المضارع، بل إن الماضي يحتاج أيضا إلى التـمييز بين المعاني المخـتلفة. ولو صحّ أن الحـاجة لتمـييز المعـاني المختلفة هي سـبب الإعراب لأعرب الفعل الماضي لنفس السبب [1].

وقـد انتهى أيوب إلى فـساد العلل المـنطقيـة التي برّر بها القـدماء إعـراب الكلمات أو بناءها ودعا إلى الاكتفاء بتسجيل هذه الظاهرة اللّغوية التي تتصف بها العـربية دون التـعليل لها تعليـلا يخالف الواقع اللّـغوي [2]. وبدا له أنّه يمكن بلوغ تفسـير ظاهرة الإعراب والبـناء تفسيـرا أفضل ممّا خلّفه القـدماء بالتـمييـز بين أربعة مفاهيم جمعها في ثنائيتين: الإعراب والموقع الإعرابي يقول:

"الإعراب... هو تغيـر أواخر الكلمات بتغـيّر التراكيب، ويناقـضه البناء وهو عدم تغيّر أواخـر الكلمات بتغيّر التراكيب والإعـراب أو البناء صفة ذاتية للفظ بصرف النظر عن وظيفته في الجملة" [3].

أما الموقع الإعـرابي فيفهم من كـلامه أنه يعني به الوظيفـة النحوية بالمعنى العـام للكلمة لأنّه اعـتبـر في توضـيحـه لهذا المفـهوم أن الشـاهد في قولك: "قـام محمد" يتضمن موقعين إعرابيين أوّلهما مـوقع الفعلية وقد شغله فعل قام، وثانيهما موقع الفاعلية وشغله الاسم "محمد" ولّما كان موقع الفعلية غير مقصور على فعل قام، كمـا كان موقع الفاعلية غيـر مقصور على الاسم محـمد، بل يمكن أن يشغل كلاّ منهما عددٌ عديدٌ من الأفعـال وعددٌ عديدٌ من الأسماء قال "إن الموقع الإعرابي

---

1 المرجع نفسه ص 33.

2 المرجع نفسه ص 44.

3 المرجع نفسه.